مغامرات بورجوازي

ابواب مغلقة

هذه واحدة من عشرين مقطوعة ، تدور كلها حول الطبقة البرجوازية وتجسيد مفاهيمها في عدة صور تتضمنها هذه المقطوعات ، وكل مقطوعة تعتمد على مسافة زمنية معينة . ونعني بالمسافة الزمنية رصد الذبذبات النفسية رصدا امينا بواسطة « عنصر الهارمون » فاذا حصل ادنى خلل او تقطع في المسافة الزمنية انقطعت الوحدة النفسية واعترى خط التجربة بطء قاتل ، وقد يصبح مثل هذا النوع من الشعر عدة ابيات ومع ذلك يصبح الجهد المبذول فيها تماما كالجهد المبذول في الرواية القصيرة ، وبمعنى آخر اعطاء كل ما هو شعر ونفي ما عداه . واذن فلا بد من الدقة «البصرية» . حقا ان كثيرا من الصور الفظيعة سوف تمر في شريط متلاحق ، ولكن حسبنا اننا نعكس الابعاد الخلفية لحيوات تلك الطبقة البرجوازية المتعفنة بشيء من الجرأة . وبعض هذه المقطوعات على الاوزان العربية المتطورة ، وبعضها على اوزان المولدين في العصر العباسي كأبي العتاهية وغيرهم ، والبعض الاخر على اوزان جديدة لم تسمع بها العربية من قبل ، ولست اومن بقول الفلاسفة ان العالم « وحدات نغمية مشاعة » في الجو البراح ، ولكن مع ذلك اسمع في بعض الاحايين اصواتا نغمية مختلطة ، وامسك بايقاعاتها .. ثم تفلت مني ثم استدعيها بشتى الحيل . ولكن دون جدوى .. واخيرا نجحنا .. وسنعرض لذلك في الوقت المناسب بشيء من التفصيل والدراسة العلمية الحديثة .

« فارس »

عُودي لأمّك . غادري أرضي ... واسقي التراب بدمعك الفضّي
قد كنتِ لي .. بالامس طائعة ... عريانةً .. بقوامك البض
قد كنت مروحة أذود بها .. ... وهج العروق ، ويقظة الارض
وجنيت فيك مواسماً عبرت ... ملآنةً .. بالنرجس الغض
ووقفتِ في المرآة عاريةً ... بعضي .. يغارُ عليك من بعضي !
تتأوّدين .. وأنتِ راقدة ... سوسانةً .. يقظانة الغمض
نهداك منقاران قد شمخا ... أنا .. عبد ذاك الشامخ الغض
وولغتُ فيك .. تركتُ آنيةً ... تشكو الفراغ .. طريحة الارض !!
وركضتُ في بستان فاتنة ... غجرية .. ومللتُ من ركضي
حتى غدوت رماد مدفأة ... ذكرى مساءٍ باهت الومض
قومي اخرجي .. فهنالك آنسةٌ ... أخرى .. تبيع براعم الروض
بهوى .. وكل ستائري احتشدا ... يتطلعان إليك في بغض
فستصبحين لآخرٍ قدحاً ... تتلفتين .. لجوعه الارضي !!

محي الدين فارس

عضو رابطة الفنانين السودانيين بالقاهرة